



فصل: والجد كالأب في أحواله

والجد كالأب في أحواله، وله حال رابع وهو مع الإخوة والأخوات للأبوين أو للأب فله الأحظ من مقاسمتهم كأخ أو ثلث جميع المال، فإن كان معهم ذو فرض أخذ فرضه، ثم كان للجد الأحظ من المقاسمة، أو ثلث الباقي، أو سدس جميع المال وولد الأب كولد الأبوين في هذا إذا انفردوا فإن اجتمعوا عاُدوا أو عادَ ولد الأبوين الجد بولد الأب ثم أخذوا ما حصل لهم إلا أن يكون ولد الأبوين أختاً واحدةً فتأخذ النصف وما فضل فلولد الأب فإن لم يفضل عن الفرض إلا السدس أخذه الجد وسقط الإخوة إلا في الأكدرية وهي: زوجٌ وأمٌ وأختٌ وجدٌ، فإن للزوج النصف، وللأم الثلث، وللجد السدس، وللأخت النصف، ثم يُقسم سدس الجد، ونصف الأخت بينهما على ثلاثة، فتصح من سبعة وعشرين، ولا يعول من مسائل الجد سواها ولا يفرض لأخت مع جد في غيرها. ولو لم يكن فيها زوج كان للأم الثلث والباقي بين الأخت والجد على ثلاثة وتسمى الخرقاء لكثرة اختلاف الصحابة رضي الله عنهم فيها. ولو كان معهم أخ أو أخت لأب صحت من أربعة وخمسين، وتسمى مختصرة زيد، فإن كان معهم أخ آخر من أب صحت من تسعين وتسمى تسعينية زيد، ولا خلاف في إسقاط الإخوة من الأم وبني الأخوة.

مسائل الجد والإخوة

قالوا من أن درجة الجد أعلى من درجة الإخوة فبناءً على ذلك يسقطون معه ويكون الإرث للجد

قالوا: كما أن ابن الابن في منزلة الابن فكذلك أبا الأب في منزلة الأب

قالوا إن الله جلَّ وعلا قال: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: 78] وهنا جعل الجد أباً ولم يأت في دليل ولا نص لا من كتاب ولا من سنة أن الأخ أُطلق عليه اسم الأب فهذا يدل على أنه مقدَّم عليه

جمهور الصحابة كأبي بكر

الجد يُسقط الإخوة والأخوات لأبوين أو لأب

إذا اجتمع في المسألة جد وإخوة لأب أو إخوة أشقاء (إخوة وأخوات طبعاً) فهل يسقطهم الجد كما يسقطهم الأب؟

مسائل الجد والإخوة

الجد يُسقط الإخوة والأخوات لأبوين أو لأبٍ

إذا اجتمع في المسألة جد وإخوة لأبٍ أو إخوة أشقاء (إخوة وأخوات طبعاً) فهل يسقطهم الجد كما يسقطهم الأب؟

الجد لا يُسقط الإخوة والأخوات لأبوين أو لأبٍ

مذهب زيد وهو أفرض الصحابة وابن مسعود وعلي رضي الله تعالى عنه وعلى هذا جرى جمع من الفقهاء من الحنابلة وغيرهم

بالإجماع أن ما سوى هذه المسألة فإن الجد يقوم مقام الأب

ابن القيم رحمه الله تعالى في "إعلام الموقعين" أفاض الكلام على هذه المسألة والخلاف فيها وذكر بضعة وعشرين دليلاً في الدلالة على أن الجد يُسقط الإخوة والأخوات

أدلتهم: هو القياس والنظر فإذا كان غصنٌ فانفتح إلى غصنين فالأخوين في درجة واحدة للأب فبناءً على ذلك يكونان في حكم الجد من الأب هما كلهم يردون على الأب فجعلوهم بمنزلة واحدة قالوا: مثل ذلك إذا كان نهرٌ ثم انفرق فرقتان فهما بمنزلة الأب لأنهما تفرعا منه فيكون كالأب، فما أن الجد كالأب فهما كالأب

الضابط إذا كانوا أقل يقاسمهم لأن المقاسمة ستكون أولى له

الأحسن للجد المقاسمة: يأخذ معهم للذكر مثل حظ الأنثيين فيكون للأخ الشقيق خمسان، وهي لها خمس له وللجد خمسان أكثر من ثلث المال لأن ثلث المال سدسان

لو هلك هالك عن جد، أخ شقيق وأخت شقيقة

إما المقاسمة

هنا يأخذ القسمة فتكون المسألة من أربعة، له اثنان وكل واحدة من الأختين لها واحد، فهو الآن أخذ نصف المال

لو هلك هالك عن جد وأختان شقيقتان

الضابط إذا كانوا أكثر فيأخذ ثلث المال وهم يأخذون ما تبقى

لو قاسمهم سيأتيه ثلاثة من خمسة عشرة، فهنا ثلث المال أخير له وهنا يأخذون الباقي فيما بينهم.

لو هلك هالك عن جد وخمسة إخوة لأبٍ وثلاث أخوات لأبٍ

أو يأخذ ثلث المال

إما أن يكونا منفردين ليس معهم ذو فرض

لا يخلو حال الجد والإخوة من حالين:

طريقة زيد في توريثهم

يأخذ ثلث المال أولى له من أن يأخذ معهم المقاسمة لأنه أخ شقيق هنا اثنان، وثلاثة خمسة، ولو أخذ هو اثنان يأخذ اثنان من سبعة، لكن هنا يأخذ ثلث المال أكثر

لو هلك هالك عن جد وثلاث أخوات وأخ أشقاء

فلو قلنا بالمقاسمة هم ثلاثة كل واحد سيأخذ الثلث فإذا قاسمت أو أعطيت الثلث لم يختلف نصيبه

إذا كان مع الجد أخوان

أحوال تكون المقاسمة والثلث سواء

فالأختان بمنزلة الأخ لأنه سيكون لهما جد وأربع أخوات كأنه أخوهما فهو سيعصبهما وللذكر مثل حظ الأنثيين فكل واحدة ستأخذ السدس فهذه أربعة أسداس وله سدسان الذي هو الثلث

أو أربع أخوات



